

## قصف اليمن: الغرب يخاطر بتكرار خطاياها



الأحد 14 يناير 2024 03:22 م

قالت صحيفة "الجارديان"، إنه بدلاً من الانتقام من ميليشيا الحوثي، يجب على الولايات المتحدة وحلفائها الضغط على إسرائيل لإنهاء غزوها لغزة وقبول وقف إطلاق النار.

وأوضحت في تحليل كتبه مدير مركز هاجوب كيفوركين لدراسات الشرق الأدنى "محمد بزي"، أن الزعماء الغربيون، وخاصة الرئيس الأميركي "جو بايدن"، يصرون على أنهم يريدون الحد من خطر انتشار الحرب في غزة إلى أجزاء أخرى من الشرق الأوسط لكن الضربات الجوية والبحرية التي تقودها الولايات المتحدة على اليمن هي أهم توسع للصراع منذ أن شنت إسرائيل هجومها المدمر على غزة بعد هجمات 7 أكتوبر التي شنتها حماس. وبدلاً من تجنب حرب أوسع نطاقاً، تعمل الولايات المتحدة وحلفاؤها على تصعيد التوترات الإقليمية وإضافة الزيت إلى الصراع الذي امتد بالفعل إلى لبنان وسوريا والعراق واليمن والبحر الأحمر. ومن الممكن أن يخرج الحريق عن نطاق السيطرة، ربما عن طريق الصدفة وليس عن قصد.

أصبح "بايدن" الرئيس الأميركي الرابع على التوالي الذي يأمر بشن ضربات عسكرية على اليمن، ليواصل عقدين من السياسات الأمريكية والغربية الفاشلة التي تركزت على القصف وعمليات مكافحة الإرهاب ودعم الدكتاتورية في أفقر دولة في الشرق الأوسط.

ويبدو أن واشنطن حريصة على تكرار أخطائها: سنوات من القصف من قبل حلفاء الولايات المتحدة خلال الحرب الأهلية الطويلة في اليمن فشلت في طرد الحوثيين أو إقناعهم بتغيير مسارهم. وفي الواقع، أصبح الحوثيون أقوى بعد كل مواجهة عسكرية.

الانتقام الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الحوثيين يكذب أيضاً الضغط المفترض الذي تمارسه إدارة "بايدن" على إسرائيل لإنهاء غزوها لغزة، الذي أودى بحياة أكثر من 23 ألف فلسطيني. كما أدى الهجوم الإسرائيلي إلى نزوح 1.9 مليون شخص، أي ما يقرب من 85% من سكان غزة.

ورأت "الجارديان" أن الولايات المتحدة وحلفائها يقاومون المسار الأوضح لخفض التصعيد في مختلف أنحاء المنطقة: وهو الضغط على إسرائيل لحملها على إنهاء غزوها وقبول وقف إطلاق النار.

ومن شأن الهدنة أن تزيل مبرر الحوثيين لعدوانهم على الشحن التجاري في البحر الأحمر - وقد قال قادة الحركة إنهم سيتوقفون عن تعطيل التجارة العالمية بمجرد أن تتوقف إسرائيل عن قصف غزة. ومن المرجح أن يكون للضربات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة تأثير عكسي: فقد أظهر قادة الحوثيين بالفعل تحدياً ووعداً بمواصلة هجماتهم على السفن واستهداف السفن الأمريكية والسفن المتحالفة معها في المنطقة.

وأشارت "الجارديان" إلى أن الحوثيون، الذين كانوا يفقدون الدعم في اليمن قبل حرب غزة، ليس لديهم حافز كبير لتغيير تكتيكاتهم منذ أن أدى الصراع إلى زيادة شعبيتهم في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وينظر إلى الميليشيا على أنها واحدة من اللاعبين القلائل في المنطقة القادرين على فرض تكلفة استراتيجية على الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين مقابل دعمهم لإسرائيل، على عكس الحكومات العربية.

كما استخدم الحوثيون حرب غزة لتعزيز صورتهم داخل "محور المقاومة". ويضم المحور حماس، والحوثيين، وجماعة حزب الله اللبنانية المسلحة، والعديد من الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا. وقد ضربت هذه الجماعات أهدافاً أميركية وإسرائيلية في مختلف أنحاء المنطقة كجزء من حملة الضغوط الرامية إلى عرقلة الحرب في غزة.

دعم واشنطن الذي لا يتزعزع وشحنات الأسلحة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات إلى إسرائيل يؤدي إلى إجهاد التحالفات الأمريكية الأخرى في المنطقة. ومن الجدير بالذكر أن اثنين من أقرب حلفاء الولايات المتحدة في العالم العربي، السعودية والإمارات، قاوما الانضمام

إلى التحالف البحري الدولي، الذي شكلته إدارة "بايدن" الشهر الماضي لمواجهة الحوثيين وحماية الشحن في البحر الأحمر ويحرص القادة السعوديون على الحفاظ على هدنة هشة مع الحوثيين، وهم يدركون الدعم الواسع للفلسطينيين، والغضب من تصرفات إسرائيل في غزة، في جميع أنحاء العالم العربي ولليمنيين، على وجه الخصوص، تاريخ طويل في دعم التطلعات الفلسطينية

كانت الحرب الأهلية في اليمن صراعًا معقدًا لسنوات - حيث يدعم حكام السعودية وإيران أطرافًا مختلفة - لكنها تصاعدت بشكل كبير في سبتمبر 2014، عندما زحف الحوثيون إلى العاصمة صنعاء، وهددوا باجتياح بقية المناطق وعلى الرغم من الحصار وآلاف الغارات الجوية، فشل التحالف الذي تقوده السعودية في إجبار الحوثيين على الخروج من صنعاء بل وفاز الحوثيون بالحرب بشكل أساسي، وتوصلوا إلى وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة في عام 2022 مع السعودية، على الرغم من أن الجانبين لا يزالان يتفاوضان على هدنة دائمة

وختتمت "الجارديان": "بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا، ينبغي أن يكون هذا التاريخ بمثابة قصة تحذيرية: فقد أمضت القوة الإقليمية التي دعمتها الدولتان سنوات في محاولة تدمير الحوثيين، ثم سحقتها وإجبارها على التفاوض على تسوية".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/jan/12/yemen-houthi-militia-israel-gaza-red-sea>